

هذا ما أوصى به ترامب أبن سلمان.. تمسك لعلك لن تسقط

بقلم: حسن العمري

"أيام ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أصبحت معدودة.. الآمال المعقودة عليه لإعتلاء العرش تسفر عن لا شيء، رغم هدر عشرات الملايين من الدولارات على شركات العلاقات العامة وجماعات الضغط للترويج لشخصيته المتزلزلة والهزيلة وأنه الرجل السعودي القوي.. الهاوة بين الصريح الإعلامي الخاوي حول شخصية نجل سلمان وحقيقة أصبحت جلية للغاية، وأن احتمال صعوده بات أقل تأكيداً، حتى أن والده الملك سلمان بن عبد العزيز بدأ يبدي بوادر تشككه في الأمر" - من مقال لما يكل برلي في صحيفة "تايمز" اللندنية.

موقع "بوليتيكو" الاستخباراتي الأميركي ووسائل اعلام أمريكية اخرى نقلت عن مسؤولين في البيت الأبيض، أن جاريد كوشنر صهر ترامب وممثله الخاص في الشرق الأوسط، قام بزيارة سرية الى السعودية الأسبوع الماضي هي الزيارة الخامسة له خلال الأشهر الأخيرة، التقى خلالها ولي^١ العهد السعودي محمد بن سلمان ناقلاً اليه رسالة خاصة من الرئيس الأميركي تهدف الى إنقاذه من ورطة السقوط عن العرش التي بات زمانه قريب جداً^٢.

يقول مراقبون أن الدوائر بدأت تضيق حول ابن سلمان، وأصابع الاتهام بدأت تأخذ طريقها نحوه بشكل دقيق كلما ظهرت أدلة جديدة على تورط النظام السعودي في قضية اغتيال الصحفي جمال خاشقجي، إذ لم يشكك كثيرون في الرواية التركية المبدئية حول القضية، وكان الوحيد الذي أراد تأجيل البت في المسألة هو حليقه ترامب، المشغول حالياً بما هو أهم من أي قضية عالمية، ألا وهي "صفقة القرن" التي يعلق فيها الكثير من الآمال على العرش السعودي في تمريرها وإنهاء القضية الفلسطينية الى دون رجعة.

على شاكلة من سبقه في إدارة البيت الأبيض يحفظ دونالد ترامب عن ظهر قلب التراث الأميركي المعهود في "التخلّي عن الحلفاء في أول مفترق"، إذا وجدت الإدارة الأميركية مصلحة ولو طفيفة، حينها تقلب حلفائها ظهر المجن^٣. وهو ما فعله بطريقة ما خلال حوار أجرته معه صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية مؤخراً تحدث خلالها عن علاقته بولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أُعترف خلالها بأنه قال خلال حديثه للمقربين منه وحلفائه، إنه لا يكاد يعرف ولي العهد السعودي، في خطوة للنأي بنفسه عن ابن سلمان، في ظل الأدلة التي تشير الى تورطه فيما آلت اليه قرارات مجلس الشيوخ الأميركي الأخيرة التي اعتبرها

الكثير أنها صفعة موجعة لترامب وابن سلمان.

يقول مقربون من الرئيس الأمريكي أنه رغم مساعيه الحثيثة للدفاع عن ولي العهد السعودي ودعمه بإعتلاء العرش خدمة للمصلحة الاسرائيلية بتمرير "صفقة القرن" إلا أنه ترك الباب موارباً، لحفظ خط الرجعة في حال اضطراره إلى التخلص من حماية ابن سلمان، أحال الكرة في النهاية إلى الكونغرس الأميركي. في وقت يركز إهتمامه على إستنساخ شخصية أخرى تشير الأمور إلى توجهه نحو أخيه الأصغر خالد لتولي العرش بعد ابيه في المملكة إذا ما أقتضى الأمر التخلّي عن محمد بن سلمان وقطع الطريق على كرة الثلج التي يمكن أن تصل إلى رقبته في أميركا في حال إصراره على التمسّك به، خاصة وأنه يخوض حالياً معركة كسر عظم مع الطبقة السياسية والنخبة الأمريكية المناوئة له ربما تدفع به إلى المحاكمة والعزل؛ إذ يبدو أن كل ما بجعبته من طرق ووسائل الدفاع عن رببه ابن سلمان قد نفذت، وأنه ليس بالإمكان الدود عنه بأكثر مما كان سوي تقديم النصح له ودفعه نحو المطلوب.

كبير مستشاري الرئيس الأميركي دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر، كشف خلال حواره مع CNN على هامش منتدى "Citizen"، كشف عن النصيحة التي قدمها لولي العهد السعودي والذي تربطه به علاقة متينة، حيث أخذ بتصحّحه، مضيفاً: "الرئيس يركز على ما فيه خير لأميركا"، وأضاف قائلاً: "أين هي مصالحتنا الاستراتيجية ومع أي دول نتشاركها، يجب أن نعمل في هذا الاتجاه".

الصحفي الأميركي بوب وودورود تحدث في كتابه الجديد "الخوف"، عن دور جاريد كوشنير صهر الرئيس ترامب وكبير مستشاريه في عملية تنصيب محمد بن سلمان ولية للعهد؛ كاشفاً أن الغاية المركزية التي سعى إليها كوشنير هي توثيق التحالف بين إسرائيل وال السعودية، مستغلاً عداء هاتين الدولتين لإيران.. وقد شارك كوشنير في هذا التوجه الضابط السابق في الجيش الأميركي ديريك هارفي، الذي عمل في البيت الأبيض في العام الأول لولاية ترامب، وينتمي هارفي إلى اليمين الأيديولوجي.. وهما من نظموا زيارة ترامب إلى الرياض وتل أبيب العام الماضي، رغم أن ما تيس وما كمستير وتيلرسون أجمعوا على أن هذه فكرة سيئة، وأن مثل هذه الزيارة لن تحقق إنجازات للولايات المتحدة.

صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية نقلت عن عدة مسؤولين أمريكيين أن الاتصالات الشخصية بين كوشنر وولي العهد السعودي، مستمرة منذ أكثر من عامين، وظلا يتداولان الرسائل النصية والمكالمات الهاتفية بالألقاب الأولي والرموز، رغم أن كبار موظفي البيت الأبيض فرض إجراءات طويلة الأمد تحت مشاركة أعضاء مجلس الأمن القومي في جميع الاتصالات مع القادة الأجانب. مشددة أن كوشنر أبرز مدافعاً عن ولي العهد السعودي، حتى بعد أن خلصت وكالة الاستخبارات المركزية إلى أنه هو من أمر بقتل خاشقجي - وفق

المستشار السابق للأمن القومي هيربرت ماكماستر الذي نصّح صهر ترامب وكبير مستشاريه التريث في إندفاعه هذا عن ابن سلمان وتحفيض الإتصالات به ، فيما الإسرائيлиين يبنون آمالاً كبيرة على موافق ولي العهد السعودي لقبوله حل القضية الفلسطينية حسب الرؤية الأمريكية الإسرائيلية وعدائه لإيران.

هذا ما يفسر أسباب دفاع رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن نجل سلمان ورفضه المساس به باستقرار نظام الحكم في السعودية، معتبراً ذلك أنه يمس بأمن واستقرار إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط - حسب قوله؛ وهو ما يفسر مساعي محمد بن سلمان وإسراعه للقاء نتنياهو وعقد قمة معه على غرار قمة كامب ديفيد، يصافح خلالها الأخير ويكون المضيف الرئيس الأميركي دونالد ترامب - وفق ما كشف عنه موقع "ميدل ايست آي" البريطاني، الذي قال أن ابن سلمان طلب من فرقة العمل الطارئة التي أنشأها للتعامل مع مقتل الصحافي خاشقجي البحث في فكرة القمة، حيث تهدف الخطة إلى تقديم ولي العهد السعودي كمَنْعِل سلام" عربي على غرار الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، على حد تعبير الموقع.

رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي بوب كوركر أعلن عن نية اللجنة لعقد جلسة استماع حول السعودية للنظر في إمكانية تشريع جديد يستهدف ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مجال إنتهاكات حقوق الإنسان وفرض عقوبات عليه بموجب قانون "ماغنيتسكي"، مشيراً إلى إنه سيكون هناك "الكثير من الأحداث" في الكونغرس بشأن السعودية، وبالتالي مع ذلك، كشفت شبكة "NEWS ABC" الأميركية أن صهر الرئيس الأميركي ومستشاره جاريد كوشنر طلب تضخيم حجم مبيعات الأسلحة للسعودية إلى 115 مليار دولار فيما الحقيقة تجا في ذلك كثيراً، وذلك بهدف الضغط أكثر على الكونغرس الأميركي ومنعه من إتخاذ قرارات جديدة ضد نجل سلمان، مردداً مقولة ترامب التي لطلما رددها كثيراً في الآونة الأخيرة وهي أنه "لولا السعودية لكانت إسرائيل في ورطة كبيرة"!!.